ISSN 1016 - 4030

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها
مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

العددان الأوّل والثاني [٤٥ و ٤٦]
السنة الثانية عشر / محرّم - جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ

تراثنا

نشرة فصلية تصدرها مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

* الإسهام في النشرة باب مفتوح لجميع العلماء والمحقّقين والباحثين والمعنيّين بشؤون تراث أهل البيت عليهم السلام .
* الآراء المنشورة لا تعبّر عن رأي النشرة بالضرورة .
* ترتيب المواضيع يخضع لأُمور فنّية ، وليس لأيّ أمر آخر .
* النشرة غير ملزمة بنشر كلّ ما يصل إليها ، أو بإعادتها إلى أصحابها .

المراسلات : تعنون باسم : هيئة التحرير .

دورشهر ـ خيابان شهيد فاطمي ـ كوچه ٩ ـ پلاك ٥ ـ هاتف : ٤ ـ ٧٣٠٠٠١ .

ص . ب . ٣٧١٨٥/٩٩٦ ـ قم ـ الجمهورية الإسلامية في إيران .

تراثنا .

العددان : الأوّل والثاني [٤٥ و ٤٦] السنة الثانية عشر/محرّم ـ جمادى الآخرة ١٤١٧ هـ .

الإعداد والنشر : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث .

الكمّيّة : ٢٠٠٠ نسخة .

الفلم والألواح الحسّاسة (الزنكغراف) : واصف ـ قم .

المطبعة : ستاره ـ قم .

قيمة الاشتراك السنوي في نشرة تراثنا ٢٠٠ تومان في إيران ، و ٢٥ دولاراً أمريكياً في بقيّة أنحاء العالم .

الـولاءُ الحسـينيّ
في
أشعار ابن نما الحلّيّ

فارس حسّون كريم

بسـم الله الرحمٰن الرحيم

الحـمد لله ربّ العـالمين، والصـلاة والسـلام عـلىٰ أشـرف الأنـبياء والمرسلين محمّـد، وعلىٰ آله الطيّبين الطاهرين.

وبعـد:

الوَلاء والتوالي أن يحصُلَ شيئان فصاعداً حُصُولاً ليس بينهما ما ليس منهما، ويستعار ذلك للقرب من حيث المكان، ومن حيث النسبة، ومـن حيث الدين، ومن حيث الصداقة والنصرة والاعتقاد[1].

وتسـتعمل الولايـة والولاء فـي اللـغة لعـدّة مـعانٍ؛ فـالطاعة ولاء، والانضباط ولاء، والتعاون ولاء، والحاكمية والسيادة ولاء، والتبعيّة فـي الإسـلام ولاء ـ لأنّـه يـقرّب التـابع مـن المـتبوع ـ، والنـصرة ولاء ـ لأنّـه

(١) معجم مفردات ألفاظ القرآن: ٥٧٠.

يستوجب التزام كلّ منهما الدفاع عن الآخر ونصره ـ.

والولاء الحسينيّ ما هو إلّا مظهر ومثال لهذا الولاء في أكمل معانيه، والأدب الحسينيّ الذي ما يزال صورته حيّة تنعكس عليها عقليّة الأُمّة وعقيدتها، وعاداتها وبيئتها؛ دليل على هذا الولاء الحقيقيّ للحسين عليه السلام خاصّة، ولأهل البيت عليهم السلام عامّة.

فالشعراء والأُدباء الحسينيّون يرمزون دوماً باسم الحسين عليه السلام إلى الإسلام والدين والحقّ والهداية والبطولة والجهاد، كما يرمزون باسم يزيد وبني حرب وزياد وأُميّة وآل أبي سفيان إلى الفساد والشرّ والطغيان والاستبداد.

ورغم أنّ الحياة قد تغيّرت، وطوت الكثير من المراحل، وقضت على تقاليد وعادات الناس إلّا الشعائر الحسينيّة فقد واكبت الحياة، لأنّ الحسين عليه السلام يعني كلّ مظلوم ومحروم، ويزيد يعني كلّ ظالم وفاسد، ولا تخلو الحياة من ظالم ومظلوم حتّى ظهور مهديّ آل محمّد عجّل الله تعالى فرجه الشريف، وحتّى تحقّق الدولة الكريمة العادلة التي تملأ الأرض قسطاً وعدلاً بعدما ملئت ظلماً وجوراً.

ومن هنا كان أُدباء الحسين عليه السلام ولاءً قائماً على مرّ العصور، والآثار التي تركوها لا تعدّ ولا تحصى، فكما قيل: إنّ الشيخ أحمد البلادي ـ وهو من شعراء القرن الثاني عشر الهجري ـ نظم ألف قصيدة في رثاء الإمام الحسين عليه السلام ودوّنها في مجلّدين ضخمين[1]، وانّ الشيخ جمال الدين بن عبد العزيز الخليعي ـ وهو من شعراء القرن التاسع ـ له ديوان شعر في

---

(١) الغدير ١١ / ٣٤١.

الإمام الحسين عليه السلام ، و... إضافة إلى مئات القصائد التي لم يذكر اسم ناظميها وقائليهاتبعثرت بين ثنايا المخطوطات التي لم ترَ النور بعد.

وبما أنّ مدينة «الحلّة» العراقيّة كانت تزهر بحركتها العلميّة الدينيّة لِما فيها من مجتهدين كبار فطاحل، أمثال: ابن إدريس، والمحقّق، وآل طاووس، وآل المطهّر كالعلّامة وأبيه، فالأدب كذلك كان مزدهراً فيها.

وممّن نبغ فيها من أساطين علماء الإماميّة في القرن السابع الهجري «آل نما» وهي الأُسرة العلميّة الدينيّة القديمة الكريمة التي ظهرت ولمعت، وصفت قرائح أعلامها، فأبدعوا في الأدب وأنواع النظم والنثر.

ويعدّ الشيخ جعفر بن محمّد بن جعفر بن نما أحد أبرز أعلام هذه الأُسرة العريقة، وهو من مشايخ العلّامة الحلّيّ الذي طار ذكره في الآفاق.

وسيأتيك الكلام في «ابن نما» مفصّلاً.

اسمه ونسبه الشريف[1]:

نجم الملّة والدين جعفر بن الشيخ نجيب الدين أبي إبراهيم محمّد ابن جعفر بن أبي البقاء هبة الله بن نما[2] بن علي بن حمدون الحلّي الربعي

---

(١) تجد ترجمته في: أمل الآمل ٢/٥٤ رقم ١٣٨ و ص ٥٦ رقم ١٤٥، تذكرة المتبحّرين: ١٣٨، رياض العلماء ١/١١١، و ج ٦/٣٧ ـ ٣٨، لؤلؤة البحرين: ٢٧٣ ـ ٢٧٤، روضات الجنّات ٢/١٧٩ رقم ١٦٩، مستدرك الوسائل ٣/٤٤٣ (الطبعة الحجريّة)، تنقيح المقال ١/٢٢٣، الكنى والألقاب ١/٤٢٨، مراقد المعارف ١/٨٢ ـ ٨٤، أعيان الشيعة ٤/١٥٦ ـ ١٥٧، ريحانة الأدب ٦/١٨٨ رقم ٣٦٩، البابليّات ١/٧٤ ـ ٧٦، طبقات أعلام الشيعة ـ الأنوار الساطعة في المائة السابعة: ٣١، معجم رجال الحديث ٤/١٠٨ رقم ٢٢٥٥.

(٢) قال في رياض العلماء ٦/٣٧ ـ ٣٨: قد ضبطه بعض الفضلاء بفتح النون والميم

الأسـدي .

الثناء عليه :

قال المجلسي ﷺ : الشيخ ابن نما والسيّد فخار هما من أجلّة رواتنا ومشايخنا[١] .

وقال عبـدالله أفندي ﷺ : عالم ، جليل ، يروي عن الشيخ كمال الدين علي بن الحسين بن حمّاد وغيره من الفضلاء[٢] .

وقال أيضاً : من أفاضل مشايخ علمائنا[٣] .

وقال الخوانساري ﷺ : كـان مـن الفـضلاء الأجـلّة ، وكـبراء الديـن والملّة ، من مشايخ العلّامة المرحوم كما في إجازة ولده الشيخ فخر الدين للشيخ شمس الدين محمّـد بن صدقة ، يروي عن أبيه ، عن جدّه ، عن جدّ جدّه ، عن إلياس بن هشام الحائري ، عن ابن الشيخ الطوسي ، وكذا عـن والده ، عن ابن إدريس ، عن الحسين بن رطبة ، عنه ، وعن كـمال الديـن علي بن الحسين بن حمّاد الليثي الواسطي الفاضل الفقيه[٤] .

المشدّدة والألف الممدودة «نَمّا» ولكن المسموع من مشايخنا هو بتخفيف الميم مع ضمّ النون أو فتحها مع قصر الألف «نُمَىٰ» ، «نَمىٰ» .

وقال في روضات الجنّات ٢ / ١٨٠ : مثلّثة النون مخفّفة الميم ، أو بكسر الأوّل وتخفيف الثاني كما هو المسموع من الشيوخ عصر أبي علي بن شيخنا الطوسي قُدّس سرّه القدّوسي .

(١) بحار الأنوار ١ / ٣٤ .

(٢) رياض العلماء ١ / ١١١ .

(٣) رياض العلماء ٦ / ٣٧ .

(٤) روضات الجنّات ٢ / ١٧٩ .

مؤلّفاتـه :

١ ـ مثير الأحزان ومنير سبل الأشجان[١]، وقد صدر بتحقيق ونشر مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام ، قم .

٢ ـ ذوب النضار في شرح الثار[٢]، وقد صدر بتحقيقنا ونشر جماعة المدرّسين ، قم .

وفاته ومرقده :

قال السيّد محسن الأمين رحمه الله في «الطليعة» : توفّي سنة ٦٨٠ هـ تقريباً[٣].

وقال المدرّس رحمه الله : توفّي سنة ٦٧٦ هـ[٤].

وقال اليعقوبي رحمه الله : كانت وفاته سنة ستّمائة وثمانين تقريباً ، وفي الحلّة قبر مشهور يعرف بقبر «ابن نما» على مقربة من مرقد أبي الفضائل ابن طاووس في الشارع الذي يبتدئ من المهديّة وينتهي بباب كربلاء ، المعروف بباب الحسين . . . ، وكانت القبّة التي عليه متداعية الأركان ، منهدّة الجدران ، عام خروجنا من الحلّة سنة ١٣٣٥ هـ ، ولا أعلم هل هو قبر المترجَم خاصّة أم هو مدفن أحد أفراد هذه الأُسرة الطيّبة ؟[٥].

---

(١) الذريعة ١٩ / ٣٤٩ .

(٢) كشف الحجب والأستار : ٣٣١ رقم ١٨١٣ ، الذريعة ١ / ٣٦٩ رقم ١٩٢٨ ، وج ١٠ / ٤٣ رقم ٢٤٦ ، وج ١٣ / ١٧٠ .

(٣) أعيان الشيعة ٤ / ١٥٦ .

(٤) ريحانة الأدب ٦ / ١٨٨ .

(٥) البابليّات ١ / ٧٤ .

وقال حرز الدين ﷺ : مرقده في الحلّة المزيديّة قريب من مرقد والده نجيب الدين محمّد بن جعفر ، وقبره عليه قبّة ، وله حرم يزار وتنذر له النذور ، ولجيران مرقده اعتقاد أكيد فيه في قضاء الحوائج وجعله واسطة إليه تعالىٰ[1] .

وأمّا أشعاره الرائقة فقد أخذناها من كتابيه : «مثير الأحزان» و «ذوب النضار» إضافة لِما أورده اليعقوبي في كتابه «البابليّات» ، ورتّبناها حسب القافية ؛ وضبطنا مفرداتها وبيّنّا معانيها ـ قدر المستطاع ـ ومنه تعالىٰ نرجو القبول .

* * *

(١) مراقد المعارف ١ / ٨٢ ـ ٨٣ .

قافية الباء

قال في مدح أمير المؤمنين الإمام عليّ عليه السلام :

جادَ بِالْقُرْصِ وَالطَوَىٰ مِلْءَ جَنْبَيْهِ ... وَعافَ الطَّعامَ وَهوَ سغوبُ
فأعادَ الْقُرْصَ الْمُنِيرَ عَلَيْهِ الـ ... قُرْص وَالْمُقْرِض الْكِرام كَسُوبُ[1]

(من الخفيف)

* * *

وقال في ذمّ الأُمّة لقتلها سبط الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وهتكها حرمته :

يا أُمّةً نَقَضَتْ عُهودَ نَبِيِّها ... وَغَدَتْ مُقَهْقَرَةً عَلىٰ الأعْقابِ
كُنْتُمْ صِحاباً لِلرَّسُولِ وَإِنّما ... بِفِعالِكُمْ بِنْتُمْ عَنِ الأصْحابِ
وَنَبَذْتُمُ حُكْمَ الْكِتابِ جَهالَةً ... وَدَخَلْتُمُ فِي جُمْلَةِ الأحْزابِ
بُؤْتُمْ بِقَتْلِ السِّبْطِ وَاسْتَحْلَلْتُم ... دَمَهُ بِكُلِّ مُنافِقٍ كَذّابِ
فَكَما تَدِينُوا قَدْ تُدانُوا مِثْلَهُ ... فِي يَوْمِ مَجْمَعِ مَحْشَرٍ وَحِسابِ[2]

(من الكامل)

---

(١) البابليّات ١ / ٧٦ نقلاً عن «الكواكب السماويّة» للشيخ محمّد السماوي .
وقال : ولا أدري هل هما لابن نما صاحب الترجمة ـ يعني جعفر بن محمّد بن جعفر ـ أم لأبيه ؟ وعلىٰ كلٍّ فقد سبقه إلىٰ هذا المعنىٰ ابن أبي الحديد حيث قال في إحدىٰ علويّاته :
إمَامُ هُدىً بِالقُرْصِ آثَرَ فَاقْتَضَىٰ ... لَهُ الْقُرْص رَدّ الْقُرْص أبْيَضَ أزْهَرَا
(٢) مثير الأحزان : ١٢ .

قافية الدال

قال مسفِّهاً عمرو بن سعيد بن العاص والي المدينة حينما استبشر بقتل الإمام الحسين عليه السلام :

يَسْتَبْشِرُونَ بِقَتْلِهِ وَبِسَبِّهِ ... وَهُم عَلىٰ دِينِ النَّبِيِّ مُحَمَّدِ
وَاللهُ ما هُمْ مُسْلِمُونَ وَإِنَّما ... قَالُوا بِأَقْوالِ الْكَفُورِ الْمُلْحِدِ
قَدْ أَسْلَمُوا خَوْفَ الرَّدىٰ وَقُلُوبُهُمْ ... طُوِيَتْ عَلىٰ غِلٍّ وَحِقْدٍ مُكْمَدِ[1]

(من الكامل)

* * *

وقال متأسّفاً أنّه لم يكن من أصحاب الحسين عليه السلام في نصرته ، ولا من أصحاب المختار وجماعته :

وَلَمّا دَعا الْمُخْتَارُ لِلثَّأْرِ[2] أَقْبَلَتْ ... كَتائِب مِنْ أَشْياعِ[3] آلِ مُحَمَّدِ
وَقَدْ لَبِسُوا فَوْقَ الدُّرُوعِ قُلُوبَهُمْ ... وَخاضُوا بِحارَ الْمَوْتِ فِي كُلِّ مَشْهَدِ
هُم نَصَرُوا سِبْطَ النَّبِيِّ وَرَهْطَهُ ... وَدانُوا بِأَخْذِ الثَّأْرِ مِنْ كُلِّ مُلْحِدِ
فَفازُوا بِجَنّاتِ النَّعِيمِ وَطِيْبِها ... وَذٰلِكَ خَيْرٌ مِنْ لُجَيْنٍ وَعَسْجَدِ[4]

---

(١) مثير الأحزان : ٩٤ .
(٢) بِالثَّأْرِ / خ ل .
(٣) أَتْباعِ / خ ل .
(٤) اللجين ـ مصغّر ـ : الفضّة . والعسجد : الذهب .

وَلَوْ أَنِّي يَوْمَ الْهِياجِ[١] لَدىٰ الْوَغىٰ ... لأَعْمَلْتُ[٢] حَدَّ الْمَشْرِفِيِّ الْمُهَنَّدِ

فَوا أَسَفاً إِذْ لَمْ أَكُنْ مِنْ حُماتِهِ[٣] ... فَأَقْتُلَ مِنْهُمْ كُلَّ باغٍ وَمُعْتَدِ

وَأَنْقَعَ غِلِّي مِنْ دِماءِ نُحُورِهِمْ ... وَأَتْرُكَهُمْ مُلْقَوْنَ فِي كُلِّ فَدْفَدِ[٤][٥]

(من الطويل)

* * *

قافية الراء

قال معقِّباً علىٰ خطبة العقيلة زينب عليها السلام بمجلس عبيدالله بن زياد:

يا أَيُّها الْمُتَشَفِّي فِي قَتْلِ أَئِمَّتِهِ
وَقَلْبِي مِنَ الْوَجْدِ عَلىٰ مِثْلِ الْجَمر

لا بَلَّغَتْكَ اللَيالِي ما تُؤَمِّلَهُ
مِنْها وَبَلَّ سداكَ الْمالِح الْمقر

قَوْمٌ هُمُ الدِينُ وَالدُنْيا بِهِمْ حَلِيَتْ
فَمَنْ[٦] قَلاهُمْ[٧] فَمَأْواهُمْ إِذَنْ سَقَرُ

---

(١) الصِّياح / خ ل.
(٢) لأحملت / خ ل.
(٣) إِنْ لَمْ أَكُنْ مِنْ جَماعَتِهِ / خ ل.
(٤) الفَدْفَدُ: الفلاة التي لا شيء بها؛ وقيل: هي الأرض الغليظة ذاتُ الحصىٰ؛ وقيل: المكان الصُلب. «لسان العرب ٣/ ٣٣٠ ـ فدفد».
(٥) ذوب النضار: ١٠٤.
(٦) والدُّنْيا فَمَنْ / خ ل.
(٧) قَلاهُمْ: أَبْغَضَهُمْ.

لَـهُـمْ نَـبِـيُّ الْـهُـدىٰ جَـدٌّ وَأُمُّـهُـم
يَـوْمَ الْـمَـعـادِ بِـنَـصْرِ اللهِ تَـنْـتَـصِـر[1]

(من البسيط)

* * *

وقال في وصف حال الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه حين النزال:

وَلَـمّا رَأَيْـنـا عـشيرَ الـنَّـقْـعِ ثـائِـراً
وَقَـدْ مَـدَّ فَـوْقَ الأَرْضِ أَرْدِيَـةً حـمْرا
وَسـالَـتْ عَـنِ الـخرصـانِ أَنْـفُـسُ فِـتْـيَـةٍ
عَنِ الْعُنْصِرِ الزاكِي وَأَعْـلىٰ الْـوَرىٰ قَـدْرا
وَشَـدُّوا لِـقَـتْلِ السِّـبْطِ عَـمْداً وَأَشْـرَعُوا
مَـعَ الْـمُرْهَفاتِ الْـبِيضِ خـطية شـمرا
وتَـيَـقَّـنَ حِـزْبُ اللهِ أَنْ لَـيْـسَ نـاجِـياً
مِـنَ الـنّـارِ إِلّا مَـنْ رَأىٰ الآيَـةَ الْكُـبْرىٰ
وَمَـنْ رَفَـضَ الـدُّنْـيـا وَبـاعَ حَـيـاتَـهُ
مِـنَ اللهِ نِـعْمَ الْـبَيْعُ وَالْـفَوْزُ وَالْـبُشْرىٰ[2]

(من الطويل)

* * *

---

(١) مثير الأحزان: ٩١.
(٢) مثير الأحزان: ٥٦.

وقال في تسابق أصحاب الإمام الحسين عليه السلام إلىٰ القتال بين يديه :

إذا اعْتَلَفُوا سُمْرَ الرِّماحِ وَتَمَّمُوا
أُسُودُ الشَّرىٰ فَرَّتْ مِنَ الْخَوْفِ وَالذُّعْرِ
كُماةٌ رَحىٰ الْحَرْبِ الْعَوانِ وَإِنْ سَطَوا
فَأَقْرانُهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي خُسْرِ
إذا أَثْبَتُوا فِي مَأْزِقِ الْحَرْبِ أَرْجُلاً
فَمَوْعِدُهُمْ مِنْهُ إلىٰ مُلْتَقَىٰ الْحَشْرِ
قُلُوبُهُمُ فَوْقَ الدُّرُوعِ وَهَمُّهُمْ
ذَهابُ النُّفُوسِ السائِلاتِ عَلىٰ الْبَثْرِ[1][2]

(من الكامل)

* * *

(١) البثر : ماء معروف بذات عرق . «مراصد الاطّلاع ١ / ١٦٢» .

(٢) مثير الأحزان : ٦٧ ، وأوّلها :

هٰذا فِي قُوتهم عَلىٰ الْمُصاعِ وَالذَّبّ عَنِ السِبْطِ وَالدِفاعِ

وأوردها اليعقوبي في البابليّات ١ / ٧٥ دون البيت الأوّل وبهذا اللفظ :

إذا اعتقلوا سمْرَ الرِّماحِ وَيَمَّمُوا أُسُودَ الشَّرىٰ فَرَّتْ مِنَ الْخَوْفِ وَالذُّعْرِ
كماة رَحىٰ الحَرْبِ الْعَوان فَإِنْ سَطَوا فَأَقْرانُهُمْ يَوْمَ الْكَرِيهَةِ فِي خُسْرِ
وَإِنْ أَثْبَتُوا فِي مَأْزِقِ الْحَرْبِ أَرْجُلاً فَموعِدُهُم مِنْهُ إلىٰ مُلْتَقَىٰ الْحَشْرِ
قُلُوبُهُمُ فَوْقَ الدُّرُوعِ وَهَمُّهُمْ ذَهابُ النُّفُوسِ السائِلاتِ عَلىٰ الْبَثْرِ

وقال في مصرع سليمان بن صرد الخزاعي رحمه الله :

قَضىٰ سُلَيْمانُ نَحْبَهُ فَغَدا ... إلىٰ جِنانٍ وَرَحْمَةِ الْبارِي
مَضىٰ حَمِيداً في بَذْلِ مُهْجَتِهِ ... وَأَخْذِهِ لِلْحُسَيْنِ بِالثّارِ[1]

(من المنسرح)

* * *

قافية العين

قال واصفاً رجوع آل الرسول إلىٰ المدينة بعد فقدهم حملة الكتاب وحماة الأصحاب :

وَلَمّا وَرَدْنا ماءَ يَثْرِبَ بَعْدَما ... أَسَلْنا عَلىٰ السِّبْطِ الشَّهِيدِ الْمَدامِعا
وَمُدَّتْ لِما نَلْقاهُ مِنْ أَلَمِ الجَوىٰ ... رِقابُ الْمَطايا وَاسْتَكانَتْ خَواضِعا
وَجَرَّعَ كَأْسَ الْمَوْتِ بِالطَّفِّ أَنْفُساً ... كِراماً وَكانَتْ لِلرَّسُولِ وَدائِعا
وَبُدِّلَ سَعْدُ الشَّمِّ مِنْ آلِ هاشِمٍ ... بِنَحْسٍ فَكانُوا كالْبُدُورِ طَوالِعا
وَقَفْنا عَلىٰ الأَطْلالِ نَنْدُبُ أَهْلَها ... أسىً وَنَبْكِي[2] الخالِياتِ الْبَلاقِعا[3]

(من الطويل)

---

(١) ذوب النضار : ٨٩ .
(٢) نبكي / خ ل .
(٣) مثير الأحزان : ١١٢ .

قافية الكاف

قال بعد مصرع جميع من بقي مع الإمام الحسين عليه السلام :

لَـقَـدْ فَـتَـكَـتْ فِـيـهِـمْ سِـهـامُ أُمَـيّـة
وَأَصْـرَعَـهُـمْ مِـنْـها سُـيُـوفٌ سَـوافِـكُ
وَضاقَتْ[1] بِـهِمْ رَحْبُ الْـفَضاءِ فَأَصْبَحُوا
بِـدوِيّـة[2] بَـهْـماء فِـيـها مَـهـالِـكُ
وَأَمْسَوْا بِـأَرْضِ الطَّفِّ قَـتْـلىٰ جَـوائِـماً
كَـأَنَّـهُـم صَـرْعىٰ قِـلاصٌ[3] بَـوارِكُ
فَـإِنْ عُـيُـونٌ الْـبـاكِـيـاتِ سَـواكِـبٌ
وَإِنْ ثُـغُـورَ الشـامِـتـاتِ ضَـواحِـكُ[4]

(من الطويل)

* * *

(١) ضاق / خ ل .
(٢) أي البيداء المخيفة .
(٣) القلاص : الناقة الطويلة القوائم .
(٤) مثير الأحزان : ٧٤ .

قافية اللام

قال في نهب القوم رحل الإمام الحسين عليه السلام :

وَلَـمّا طَـعـنْتُمْ نـازِحِينَ وَضَـمْكُمْ ... مَـقَامٌ بِـهِ الجَـلْدُ الْـعَزِيزُ ذَلِـيلُ
وَصِرْتُمْ طَعاماً لِلسُّيُوفِ وَلَمْ يَكُنْ ... لِـما رُمْـتُـمُوهُ مَـنْهَـجٌ وَوُصُـولُ
وَأمْـوالُـكُـمْ فَـيْءٌ لآلِ أُمَـيّة ... وَبَـدْرُكُـم قَـدْ حـانَ مِـنْهُ أُفُـولُ
تَـيَـقَّـنْـتُ أنّ الدِينَ قَـدْ هانَ خَطْبُهُ ... وَأنّ الـمُـراعِـيَ لِـلـنَّـبِـيِّ قَـلِـيلُ[1]

(من الطويل)

* * *

وقال في شكوى العقيلة زينب عليها السلام إلى النبيّ صلى الله عليه وآله وسلم في مصائب أهل بيته :

يُـصَلِّي الإلٰـهُ عَـلىٰ الْـمُرْسَلِ ... وَيُـنْعَتُ فِـي الْـمُحْكَمِ الْـمُنْزَلِ
وَيُـغْزىٰ الْـحُسَـيْنُ وأبْـناؤُهُ ... وَهُـمْ مِـنْهُ بِـالْمَنْزِلِ الأفْـضَلِ
أَلَـمْ يَكُ هَـذا إذا مـا نَـظَرْتَ إلَـيْهِ مِـنَ الْـمُعْجِبِ الْمَعْضِلِ ؟![2]

(من المتقارب)

---

(١) مثير الأحزان : ٧٢ .

(٢) البابليّات ١ / ٧٥ ، ووردت الأبيات في مثير الأحزان : ٨٤ بهذا اللفظ :

يُـصَلِّي الإلٰـهُ عَـلىٰ الْـمُرْسَلِ ... وَيُـذْكَرُ فِـي الْـمُحْكَمِ الْـمُنْزَلِ
وَيُـغْزىٰ الْـحُسَـيْنُ وَأبْـنَاؤُهُ ... وَهـذا مِـنَ الْـمُعْجِبِ الْـمُعْضِلِ

وقال في خروج وهب بن حباب للقتال وحديثه مع امرأته ووالدته :

ذَرِيْنِي أُدِرْ وَجْهاً وقاحاً إلىٰ الْعَدْلِ فَما لأخي الأحْقادِ أنْ يَتَجَمَّلا
مَتىٰ قرَّ فِي غمْدٍ حُسامٌ وَبانَ عَنْ حصانٍ لِجامٌ وَالْفَتىٰ غَرَضُ الْبَلا[1]

(من الطويل)

* * *

قافية الميم

قال في مدح المختار رحمه الله :

سَرَّ النَّبِيَّ بِأَخْذِ الثّارِ مِنْ عُصَبٍ باءُوا بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ الطَّاهِرِ الشَّيَمِ
قَوْمٌ غُذُوا بِلِبانِ الْبُغْضِ وَيْحَهُم لِلْمُرْتَضىٰ وَبَنِيهِ سادَةِ الأُمَمِ
حازَ الْفَخارَ الفَتىٰ الْمُخْتَارُ إذْ قَعَدَتْ عَنْ نَصْرِهِ سائِرُ الأعْرابِ وَالْعَجَمِ
جاءَتْهُ مِنْ رَحْمَةِ الْجَبّارِ سارِيَةٌ تَهْمِي عَلىٰ قَبْرِهِ مُنْهَلَّةَ الدِّيَمِ[2]

(من البسيط)

* * *

(١) مثير الأحزان : ٦٢ .
(٢) ذوب النضار : ١٢٥ .

قافية النون

قال في رثاء بني الزهـراء عليهم السلام :

بَـنُو أُمَـيَّةَ مـاتَ الدِّيـنُ عِـنْدَهُم ... وَأَصْـبَحَ الْـحَقُّ قَـدْ وارَتْـهُ أَكْـفانُ

أَضْحَتْ مَنازِلُ آلِ السِّبْطِ مُقْوِيَةً[1] ... مِـنَ الأَنِـيسِ فَـما فِـيهِنَّ سُكّـانُ

بـاءُوا بِـمَقْتَلِهِ ظُـلْماً فَـقَدْ هُـدِمَتْ ... لِفَقْدِهِ مِـنْ ذُرَىٰ[2] الإِسْـلامِ أَرْكـانُ

رَزِيَّـةٌ عَـمَّتِ الدُّنْـيا وَسـاكِـنَها ... فَالدَّمْعُ مِنْ أَعْيُنِ الْباكِينَ هَتّانُ[3]

لَمْ يَبْقَ مِنْ مُـرْسَلٍ يَـوْماً وَلا مَـلَكٌ ... إِلّا عَـزَتْهُ صَـباباتٌ وَأَحْـزانُ[4]

وَأَسْخَطُوا الْمُصْطَفىٰ الْهادِي بِـمَقْتَلِهِ ... فَقَلْبُهُ مِن[5] رَسِيس الْوَجْدِ مَـلآنُ[6]

(من البسيط)

* * *

---

(١) أي خالية .

(٢) الذرىٰ : أعالي الشيء .

(٣) أي جارٍ بغزارة .

(٤) في البابليّات :

مِـنْ مُـرْسَلٍ فِـيها وَلا مَـلَكٌ ... إِلّا عَـزَتْهُ رَزِيَّـاتٌ وَأَشْـجانُ

(٥) عن / خ ل .

(٦) مثير الأحزان : ٧٨ ـ ٧٩ ، البابليّات ١ / ٧٥ من دون البيت الأوّل .

وقال في منزلة آل الرسول عليهم السلام وشرفهم:

إنْ كُنْتَ فِي آلِ الرَّسُولِ مُشَكِّكاً ... فَاقْرَأْ هُدِيتَ النَّصَّ فِي الْقُرْآنِ[1]

فَهُوَ الدَّلِيلُ عَلىٰ عُلُوِّ مَحِلِّهِمْ ... وَعَظِيمِ عِلْمِهِم[2] وَعِظْمِ الشَّانِ

وَهُمُ الْوَدائِعُ لِلرَّسُولِ مُحَمَّدٍ ... بَوَصِيَّةٍ نَزَلَتْ مِنَ الرَّحْمٰنِ[3]

(من الكامل)

* * *

قافية الهاء

قال في رثاء أبي الفضل العبّاس بن عليّ عليهما السلام:

حَقِيقاً بِالبُكاءِ عَلَيْهِ حُزْناً ... أبُو الْفَضْلِ الَّذِي وَاسىٰ أخاهُ

وَجاهَدَ كُلَّ كَفّارٍ ظَلُومٍ ... وَقابَلَ مِنْ ضَلالِهِم هُداهُ

فَداهُ بِنَفْسِهِ للهِ حَتّىٰ ... تَفَرَّقَ مِنْ شَجاعَتِهِ عِداهُ

وَجادَ لَهُ عَلىٰ ظَمَأٍ بِماءٍ ... وَكانَ رِضا أَخِيهِ مُبْتَغاهُ[4]

(من الوافر)

* * *

---

(١) في البابليّات: فَأَقرَأْ هَداكَ اللهُ فِي الْقُرْآنِ.

(٢) في البابليّات: فَضْلِهِم.

(٣) مثير الأحزان: ١٣، البابليّات ١ / ٧٥.

(٤) مثير الأحزان: ٧١.

وقال في استشهاد الإمام الحسين عليه السلام على يد سنان بن أنس:

لَقَدْ فُجِعَ الدِّينُ الْحَنِيفُ بِما جَرىٰ ... عَلىٰ السِّبْطِ وَالْهادِي النَّبِيّ سَفِيرُهُ
وَأَيُّ امْرِئٍ يَلْقاهُ فِي عَظْمِ رُزْئِهِ ... غَداةَ غَدَتْ كَفّا سَنان تُبِيرُهُ[1]

(من الطويل)

* * *

وقال في مسير سبايا الإمام الحسين عليه السلام إلى دمشق:

فَوا أَسَفاً يُغْزىٰ الْحُسَيْنُ وَرهْطُهُ ... وَيُسْبىٰ بِتطْوافِ الْبِلادِ حَرِيمُهُ
أَلَمْ يَعْلَمُوا أنّ النَّبِيَّ لِفَقْدِهِ ... لَهُ عزب جفن ما يخف سُجُومُهُ
وَفي قَلْبِهِ نَارٌ يَشُبُّ ضِرَامُها ... وَآثارُ وَجْدٍ لَيْسَ ترسىٰ كُلُومُهُ[2]

(من الطويل)

* * *

وقال في وصف الإمام الحسين عليه السلام وأصحابه حال النزال:

لَهُمْ جُسُومٌ بِحَرِّ الشَّمْسِ ذابِلَةٌ ... وَأَنْفُسٌ جاوَرَتْ جَنّاتِ بارِيها
كَأَنّ مُفْسِدَها بِالْقَتْلِ مُصْلِحُها ... أوْ أنّ هادِمَها بِالسَّيْفِ بانِيها[3]

(من البسيط)

* * *

(١) مثير الأحزان: ٧٥.
(٢) مثير الأحزان: ٩٧.
(٣) مثير الأحزان: ١٢.

وقال في رثاء دار النبيّ ﷺ :

وَقَـفْتُ عَـلىٰ دارِ النَّـبِيِّ مُـحَمَّـدٍ ... فَأَلْـفَيْتُها قَـدْ أَقْـفَرَتْ عَـرَصاتُها

وَأَمْسَتْ خَـلاءً مِـنْ تِـلاوَةِ قَـارِئٍ ... وَعُـطِّلَ مِـنْها[1] صَـوْمُها وَصَـلاتُها

وَكـانَتْ مَـلاذاً لِـلْعُلُومِ وَجُـنَّةً ... مِنَ الْخَطْبِ يَغْشىٰ الْمُعْتَقِينَ صَلاتُها

فَأَقْوَتْ مِنَ السّاداتِ مِنْ آلِ هـاشِمٍ ... وَلَمْ يَجْتَمِعْ بَـعْدَ الْـحُسَـيْنِ شَـتاتُها

فَعَيْنِي لِقَتْلِ السِّبْطِ عَـبْرىٰ وَلَـوْعَتِي ... عَلىٰ فَـقْدِهِ[2] مـا تَـنْقَضِي زَفَـراتُـها

فَيا كَبِدِي كَمْ تَصْبِرِينَ عَلىٰ الأذىٰ[3] ... أَمَا آنَ أَنْ يغْني إِذَنْ حَسَراتُـها ؟![4]

(من الطويل)

* * *

(١) في البابليّات : فيها .
(٢) في البابليّات : فَقْدِهِمْ .
(٣) الأسىٰ / خ ل .
(٤) مثير الأحزان : ١١٥ ، البابليّات ١ / ٧٥ ، وفيه الأبيات : الأوّل والثاني والرابع والخامس فقط .

المصادر والمراجع

١ ـ **أعيان الشيعة**، للسيّد محسن الأمين العاملي، نشر دار التعارف للمطبوعات، بيروت ١٤٠٣ هـ.

٢ ـ **أمل الآمل**، للشيخ الحرّ العاملي، نشر مكتبة الأندلسي، بغداد.

٣ ـ **البابليّات**، للشيخ محمّد علي اليعقوبي، نشر دار البيان، قم.

٤ ـ **بحار الأنوار**، للشيخ محمّد باقر المجلسي، نشر مؤسّسة الوفاء، بيروت ١٤٠٣ هـ.

٥ ـ **تنقيح المقال في علم الرجال**، للشيخ عبدالله المامقاني، طبع طهران «طبعة حجريّة».

٦ ـ **الذريعة إلىٰ تصانيف الشيعة**، للشيخ آقا بزرك الطهراني، نشر دار الأضواء، بيروت ١٤٠٣ هـ.

٧ ـ **ذوب النضار**، للشيخ ابن نما الحلّي، بتحقيقنا، نشر جماعة المدرّسين، قم ١٤١٦ هـ.

٨ ـ **روضات الجنّات**، للميرزا محمّد باقر الخوانساري، نشر إسماعيليان، قم ١٣٩٠ هـ.

٩ ـ **رياض العلماء**، للميرزا عبدالله أفندي الأصفهاني، نشر مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤٠١ هـ.

١٠ ـ **ريحانة الأدب**، لمحمّد علي التبريزي «المدرّس»، نشر مطبعة شركة طبع الكتاب، ١٣٣٥ هـ ش.

١١ ـ **طبقات أعلام الشيعة**، للشيخ آقا بزرك الطهراني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩١ هـ.

١٢ ـ **الغدير**، للشيخ الأميني، نشر دار الكتاب العربي، بيروت ١٣٩٧ هـ.

١٣ ـ **كشف الحجب والأستار**، للسيّد إعجاز حسين النيسابوري الكنتوري، نشر مكتبة المرعشي النجفي، قم ١٤٠٩ هـ.

١٤ ـ **الكنى والألقاب**، للشيخ عبّاس القمّي، نشر مكتبة بيدار، قم ١٣٥٨ هـ.

١٥ ـ **لسان العرب**، لابن منظور المصري، نشر أدب الحوزة، قم ١٤٠٥ هـ.

١٦ ـ **لؤلؤة البحرين**، للشيخ يوسف البحراني، نشر مؤسّسة آل البيت عليهم السلام، قم.

١٧ ـ **مثير الأحزان**، للشيخ ابن نما الحلّي، تحقيق ونشر مدرسة الإمام المهديّ عليه السلام، قم ١٤٠٦ هـ.

١٨ ـ **مراصد الاطّلاع**، لصفيّ الدين البغدادي، نشر دار المعرفة، بيروت ١٣٧٤ هـ.

١٩ ـ **مراقد المعارف**، لمحمّد حرز الدين، نشر سعيد بن جبير، قم ١٩٩٢ م.

٢٠ ـ **مستدرك الوسائل**، للميرزا حسين النوري الطبرسي، نشر طهران «طبعة حجريّة».

٢١ ـ **معجم رجال الحديث**، للسيّد أبي القاسم الخوئي، نشر مدينة العلم، قم ١٤٠٣ هـ.

٢٢ ـ **معجم مفردات ألفاظ القرآن**، للراغب الأصبهاني، نشر دار الكاتب العربي، بيروت ١٣٩٢ هـ.

* * *